الوَجهُ الآخر

مونولوجات مسرحية

الشقة 14'

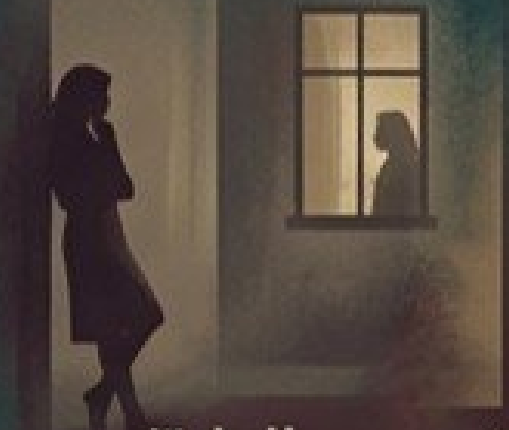

الجارة'

الرصيف الثالث'

'يوم الحقيقة'

'مو هيك اسمي'

الطابق الأخير

تأليف

أماني سليمان

مونولوجات مسرحية
الوجه الآخر

تأليف اماني سليمان

"يُمنح بموجب هذا الإذن العام لجميع الفرق والجهات المسرحية في مختلف أنحاء العالم الحق في تنفيذ هذا العمل المسرحي وعرضه على خشبات المسارح أو في أي وسيلة عرض مناسبة، وذلك بشرط الحفاظ على نسب العمل إلى مؤلفه الأصلي دون أي تحريف أو تعديل في جوهر النص.

ويُشترط على كل جهة ترغب باستخدام هذا العمل التواصل مسبقًا للحصول على الموافقة عبر رقم الواتساب التالي: (٠٠٩٦٣٩٩٤٨٦٤٩٠٨). كما يُطلب من الجهات التي تقوم بتنفيذ العمل تزويد المؤلف بتسجيلٍ مرئيٍّ كامل للعرض بعد إنجازه(فيديو)، لأغراض التوثيق وحفظ الحقوق الأدبية."

١- الشقة رقم ١٤
٢- الجارة
٣- الرصيف الثالث
٤- يوم الحقيقة
٥- هاد مو اسمي
٦- الطابق الأخير

الشقة ١٤

(حارس بناية في أواخر الخمسين. يجلس على كرسي قرب مدخل البناية. أمامه مجموعة مفاتيح. الليل هادئ.)

أنا حارس هالبناية من سبع سنين اعرف مين يفوت ومين يطلع.

وبعرف مين يرجع الساعة عشرة

ومين يرجع الساعة تلاتة الصبح ويحاول يفتح الباب بدون ما يعمل صوت.

وبعرف مين يكذب لما يقول: كنت عند رفيقي. (يبتسم.)

أنا ما اسأل كل واحد حر بحياته أنا شغلي أفتح الباب أسكّر الباب.

وأقول: تصبحوا على خير.

بس في باب ما فتحته من سبع سنين الشقة ١٤.

كانت لامرأة اسمها ليلى عاشت لحالها.

هادية ما كانت تحكي كثير.

كل يوم الصبح تنزل تقول: صباح الخير.

وأنا أقول: صباح النور. وبس.

آخر مرة شفتها كانت يوم الخميس نزلت الساعة سبعة ونص.

قالت: إذا حدا سأل عني ما شفتني.

قلت لها: شو؟ ضحكت.

قالت: عم أمزح. وطلعت ما رجعت.

بعد ثلاثة أيام إجا أخوها سأل عنها.

قلت: ما رجعت. طلع للشقة بعد ساعة نزل.

قال: ما في شي. بس كان وجهه غريب.

بعدها بأسبوع أخذوا شوية غراض وسكّروا الشقة.

ومن يومها الشقة ١٤ مهجورة.

أول مرة سمعت الطرق كانت بعد سنة الساعة تلاتة وسبع دقايق.

(ينظر إلى ساعة وهمية.) ثلاث دقات دق دق دق من الشقة ١٤.

قلت يمكن ماسورة يمكن خشب يمكن شي وقع ما طلعت.

تاني ليلة نفس الوقت ثلاث دقات دق دق دق.

ثالث ليلة طلعت وقفت قدام الباب ما كان في شي.

بس سمعت صوتًا من جوّا واحد عم يقول: افتح. (صمت.)

أنا ما فتحت. من وقتها كل ليلة تقريبًا نفس الوقت ثلاث دقات وبعدين: افتح.

مرة سألت صاحب البناية قال: لا تقرب.

قلت: ليش؟

قال: لأن الشقة مسكّرة.

قلت: بعرف.

قال: لا أنا قصدي لا تقرب.

مرت السنوات الناس تغيرت ساكن إجا وساكن راح.

بس الشقة ١٤ ظلت والطرق ظل.

من أسبوع كنت نازل عالمدخل.

سمعت: دق دق دق بس هالمرة الصوت كان من جوّا البناية مو من فوق.

رفعت رأسي الشقة ١٤.

قلت: مين؟ سكت وبعدين: أنا.

قلت: مين أنت؟

قال: افتح.

قلت: ليلى؟ سكت وبعدين قال: مو مهم. طلعت الدرج وقفت قدام الباب.

حطيت إيدي على المقبض كان بارد بارد بشكل غريب لفيته الباب انفتح.

(صمت.) الشقة كانت فاضية غبرة أثاث مغطى ولا شي يتحرك.

بس على الأرض كان في صندوق صغير فتحته لقيت صور صور قديمة.

ليلى وأخوها وأبوها وأنا (صمت.) أنا؟ طلعت صورة ثانية.

أنا واقف قدام البناية والتاريخ مكتوب عليها قبل عشرين سنة.

قبل ما أشتغل هون.

طلعت صورة ثالثة أنا واقف قدام الشقة ١٤ وأنا عم أدق الباب ما فهمت.

رجعت الصندوق وقلت: مين حط هالصور؟

جاء الصوت من آخر الشقة: أنت. التفت ما كان في حدا.

بس كان في مراية وقفت قدامها شفت حالي بس أنا ما كنت لحالي.

كان في رجال واقف وراي التفت ما في حدا رجعت للمراية كان موجود قريب.

قريب كتير قال: تذكرت؟

قلت: شو؟

قال: ليلة الخميس. (صمت طويل.)

أنا ما كنت حارس البناية من سبع سنين أنا كنت ساكن هون بالشقة ١٤.

ليلى ما كانت ساكنة لحالها كانت زوجتي وأنا كنت الرجال اللي الناس قالت إنه اختفى أنا ما اختفيت أنا قتلتها. (يصمت.) ما بعرف ليش نسيت.

يمكن عقلي دفن اللي صار يمكن أنا مت.

الصوت قال: افتح.

قلت: الباب مفتوح.

قال: مو هاد الباب. (ينظر إلى باب الشقة.)

كان يشير إلى باب صغير داخل الشقة باب غرفة النوم وقفت قدامه إيدي ارتجفت فتحت الغرفة كانت فاضية إلا من شيء واحد مراية.

نظرت فيها شفت ليلى واقفة وراي قالت: ليش تأخرت؟

(إظلام.)

الجارة

(امرأة تجلس في مطبخها. أمامها فنجان قهوة. تتحدث وكأنها تحكي لصديقة، ثم تبدأ تدريجيًا بمخاطبة شخص غير موجود.)

أنا ما كنت احبها مو لأنها سيئة بالعكس كانت لطيفة زيادة عن اللزوم.

وهذا الشي بيخوفني.

الجيران الطبيعيين يسلموا عليك، يحكوا عن الطقس، وبعدين كل واحد يفوت على بيته.

هي كانت تعرف.

أول مرة قالت لي: إنتِ بتحبي القهوة بدون سكر. ضحكت.

قلت: من وين عرفتي؟

قالت: شفتك مرة. عادي ممكن.

بعد أسبوع قالت: ابنك اتصل مبارح؟ وقفت.

قلت: كيف عرفتي؟

قالت: سمعت صوت التلفون.

قلت: كان تلفوني على الصامت.

قالت: آه. وابتسمت

بعدها صارت الأشياء أغرب.

قالت لي مرة: لا تلبسي الفستان الأزرق بكرا.

قلت: ليش؟

قالت: ما يلبق عليك. ضحكت لبسته.

تاني يوم كنت رايحة على موعد شغل تعرضت لحادث بسيط ما صار لي شي.

بس السيارة انضربت الفستان الأزرق كان عليه دم مو دمي.

دم رجل صدمته السيارة.

رجعت لعندها قلت: كيف عرفتي؟

قالت: شو؟

قلت: الفستان.

قالت: حظ.

من يومها بطلت أعتبرها جارة صرت أعتبرها سؤال.

مرة قلت لها: إنتِ تراقبيني؟

قالت: لو كنت راقبك، كان عرفتي.

قلت: طيب كيف تعرفي؟

قالت: أنتِ تحكي كثير.

قلت: أنا ما بحكي معك.

قالت: مو معي. (صمت.)

بعد فترة قالت لي: لا تفتحي الدرج الثالث.

قلت: أي درج؟

قالت: درج مكتبك. رجعت عالبيت فتحت الدرج كان فيه رسالة

رسالة قديمة من أمي أمي ماتت من ١٢ سنة فتحتها.

كانت الرسالة الوحيدة اللي ما قدرت أقرأها وقتها.

لأنها كانت مكتوبة قبل موتها بيوم فتحتها هلا.

كان فيها: إذا وصلتِك هاي الرسالة لا تثقي بجارتك. (تضحك ببطء.)

طبعًا أول شي عملته؟ رحت لعندها.

قلت: أمي كانت تعرفك؟

قالت: إي.

قلت: من إمتى؟

قالت: من قبل ما تولدي.

قلت: شو عم تحكي؟

قالت: أمك كانت تخاف عليك.

قلت: منك؟

قالت: مني؟ ضحكت وبعدين قالت: منك.

ما فهمت تاني يوم فتشت بيت أمي لقيت صندوق وفيه صور أمي أنا الجارة.

ثلاثتنا.

الصورة الأولى كنت طفلة.

الصورة الثانية عمري عشر سنوات.

الثالثة عمري عشرين.

والجارة دائمًا موجودة نفس الوجه مرافقني رحت لعندها قلت: مين أنتِ؟

قالت: أنا جارتك.

قلت: من إمتى؟

قالت: من يوم ما ولدتِ.

قلت: كم عمرك؟ قالت: أكبر من عمرك.

صرخت: شو بدك مني؟ سكتت وبعدين قالت: ولاشي وعدت أمك أهتم فيكِ.

قلت: ليش؟

قالت: لأن الحقيقة كانت قاسية عليكِ و الاحساس بالذنب دمركِ و أنا هون لحتى أكون السند الكِ (صمت.)

قلت: أي حقيقة؟ قالت: لا تضغطي على حالكِ.

مسكت راسي وصرت أصرخ كل الذكريات هاجمتني دفعة وحدة

قلت: أمي ماتت بدالي أنا كان لازم أموت

قالت: كلو قدر ومكتوب وأي أم بمكانها كانت رح تحمي ولادها و تعمل الي علتو ماما

نظرت لجارتي وأول مرة استوعب أنها أختي بعد ما قالت ماما لم تقل أمك و بعدها فقدت الوعي

(إظلام مفاجئ)

الرصيف الثالث

(رجل في منتصف العمر يجلس على مقعد في محطة قطار. حقيبة صغيرة إلى جانبه. صوت قطار بعيد.)

أنا ما استنى حدا بس كل يوم اجي اعرف أنو شي غريب.

لو كنت استنى حدا، كان الموضوع مفهوم بس أنا ما استنى حدا.

اجي الساعة سبعة وخمسين دقيقة اقعد هون على الرصيف الثالث.

مو الأول مو الثاني الثالث القطار يجي الساعة ثمانية وعشر دقايق.

يوقف يفتح أبوابه ناس تنزل وناس تطلع وأنا ما اركب قاعد مكاني

مرة سألني موظف المحطة: لوين مسافر؟

قلت: ولا مكان.

قال: طيب ليش جاي؟

قلت: عادة.

قال: شو العادة؟

قلت: إني أقعد وأراقب المسافرين. (يصمت.) ما فهم وأنا كمان ما كنت فاهم.

أول سنة كنت أجيب معي جريدة السنة الثانية صرت أجيب كتاب.

السنة الثالثة بطلت أجيب شي صرت بس أقعد وأتأمل

مرات أكتب رح أقرالكم إحدى خواطري.

أجلس في محطة القطار، ولا أنتظر أحدًا.

أراقب المسافرين فقط كأنني أراقب الحياة وهي تمرّ أمامي على عجلات.

هذا طفلٌ يركض خلف أمه، يحمل حقيبة أكبر من كتفيه، ويضحك كأنه ذاهب إلى العالم ليكتشفه للمرة الأولى.

وهناك رجلٌ يجرّ حقيبته ببطء، كأن كل خطوة منه تسحب وراءها عمرًا كاملًا.

امرأة تودّع، رجل يلوّح، عجوزٌ يحدّق في ساعته، وعاشقان يتحدثان كثيرًا كأنهما يخافان أن يصمتا فيأتي موعد الرحيل.

ثم يصل القطار ذلك الصوت المعدني الطويل صفيرٌ، ارتجاجٌ، أبواب تُفتح، وأخرى تُغلق وأفكر كم يشبه القطار الحياة!

يدخل الناس عرباته في أوقات مختلفة، يجلسون إلى جوار غرباء، يتبادلون حكايات قصيرة، ثم ينزل أحدهم في محطة لا يعرفها الآخر.

لا أحد يسأل: إلى أين ستصل حياتك؟

الجميع يسأل فقط: متى يصل قطاري؟

أحيانًا أتمنى لو أن الحياة تشبه المحطة فعلًا

أن يكون هناك جدول واضح للمغادرين، ورقم للعربة، ووقت مكتوب للرحيل.

لكن الحياة أكثر قسوة لا تعلن موعد المغادرة.

ولهذا كلما رأيت قطارًا يغادر، لا ألوّح له.

أبقى جالسًا، وأصغي إلى صوته وهو يبتعد لأعرف فقط،

كم تبقّى من الضجيج قبل أن تصبح محطتي صامتة.

(يطوي الورقة ويكلم الجمهور) أحيانًا الناس تفكر إني مجنون.

واحد مرة حط بايدي قطعة نقدية وقال: الله يشفيك. ضحكت و ضحكت كتير ضحكات غريبة اتجمعت كلها بوقت واحد ضحكت على الموقف حبيت أقول ماني شحاد وضحكت لأن القدر سخر مني كتير وهاي آخرها وضحكت من الوجع الي قطع قلبي تعرفوا الضحكة الي ترافقها الدموع اعلي الضحكة لحتى أغطي ع دموعي الي ما عم أقدر اتحكم فيها

وقتها عرفت في نوعين من الضحكات الي من القلب الممزوجين بالدموع

وحدة صامتة دليل فرح والتانية بصوت عالي دليل قهر

هون فهمت أنو الضحكة هي أحد أليات الدفاع كأن الإنسان لما ما بقى يقدر يتحمل البكي يخترع الضحك ويعلي الصوت لحتى يقنع حالو بالفرح المزيف قبل ما يقنع الآخرين

بالأخير قلت له: آمين وأخذتها ما كان معي فراطة.

مرة بنت صغيرة سألتني: عمو، ليش ما بتطلع عالقطار؟

قلت لها: لأنه ما إلي محل روح عليه.

قالت: طيب روح وبعدين فكر. (يضحك.) عجبتني الفكرة بس ما جربتها.

(بمسك رسه و يصرخ)أنا كنت أشتغل سائق قطار مو هون بمدينة ثانية ثلاثين سنة. كنت أعرف أصوات القطارات مثل ما اعرف صوتي.

وأعرف الناس اللي بتركب كل يوم.

المرأة اللي تشتري قهوة الرجل اللي ينام طول الطريق.

الطالب اللي يركض آخر لحظة.

والبنت اللي كانت تجي كل يوم على الرصيف كانت صغيرة يمكن عشرين سنة

دائمًا تحمل حقيبة حمراء تركب القطار الساعة ثمانية وعشر دقايق.

وأنا أسوق بعدين بيوم من الأيام ما إجت قلت يمكن مرضت.

اليوم الثاني ما إجت الثالث الرابع بعد أسبوع سألت عنها.

قالوا لي: ماتت. حادث. السيارة اصطدمت بالقطار عند معبر قريب.

قالوا: ما كان في مجال.

من يومها بطلت أسوق بعد سنين رجعت لهالمحطة.

وشفت القطار نفس الساعة نفس الصوت.

نفس الناس بس أنا ما عدت السائق.

وأول يوم وقفت كان ممكن أركب بس ما ركبت.

ثاني يوم نفس الشي ثالث يوم.

وبعدين صار عندي سؤال: إذا ركبت لوين بدي روح؟

(ينظر إلى الحقيبة.) هاي الحقيبة إلها ثلاثين سنة.

كانت إلها مو إلي لقيتها بعد الحادث ما فتحتها ما قدرت ضلّت عندي.

اليوم قررت أفتحها. (يفتح الحقيبة ببطء.)

فيها دفتر وصورة وصورة ثانية وفيها تذكرة قطار ذهاب فقط.

من اليوم اللي ماتت فيه.

وفي ورقة صغيرة مكتوب عليها: إذا ما رجعت لا تستناني. (صمت.)

ثلاثون سنة وأنا أجي لهون وأنتظرها مع إنها قالت لي: لا تستناني.

يمكن أنا ما كنت عم أستناها يمكن كنت عم أعاقب نفسي. (ينظر إلى القطار.)

اليوم القطار جاي ولأول مرة أنا رح أركب.

مو لأني لقيت مكان أروح عليه بس لأنني تعبت من الوقوف. (يحمل الحقيبة)

بس عندي مشكلة صغيرة ما بعرف لوين رايح (يبتسم.)

يمكن هالمرة أسأل. (يصعد صوت القطار.)

ياللسخرية الرجل الذي كان يعرف دائماً إلى أين يتجه القطار لم يعد يعرف هو نفسه إلى أين يتجه فقد بوصلته بعد الفراق

إظلام.

يوم الحقيقة

(يجلس خلف مكتب. أمامه كومة أوراق ضخمة. ينظر إلى الجمهور.)

تعرفوا شو المشكلة بالحقيقة؟ إنها توفر وقت إي والله أنا موظف صارلي ١٧ سنة هون.

١٧ سنة وأنا اقول للناس: المعاملة قيد الدراسة وهي مو قيد الدراسة.

المعاملة ضايعة. (يبتسم.) بس اليوم قررت شغلة اليوم رح اقول الحقيقة.

بس ليوم واحد مو أكتر يعني ما بدنا نتهور. (يدخل رجل خيالي إلى المكتب.)

- **أستاذ، معاملتي صارلها شهرين.**
- **الحقيقة؟ معاملتك صارلها شهرين لأن الموظف المسؤول عنها مسافر.**
- **إمتى بيرجع؟**
- **ما بعرف.**
- **طيب وين معاملتي؟**
- **بالدرج التالت.**
- **ليش ما حدا خبرني؟**
- **لأننا كنا خايفين تزعل. (ينظر للجمهور.)**

شفتوا؟ الحقيقة وفّرت علينا وقت كتير وخلص النقاش بخمس دقايق.

وبعدين إجت المديرة قالتلي: ليش الإنتاجية بالقسم نازلة؟

قلتلا: لأن نص الموظفين ما عم يشتغلوا.

والنص التاني عم يحاول يشتغل بس ما معه صلاحيات وكلنا عم نستنى بعض

سكتت وبعدين قالت: مين قالك تحكي هيك؟

قلتلا: الحقيقة. قالت: الحقيقة مو من اختصاصك. (صمت.)

قلتلا: آسف. بس بالحقيقة ما كنت آسف. (يتنهد ويخرج ورقة.)

بعدين إجاني واحد بده واسطة قال: أستاذ، إذا بتساعدني بكون ممنون.

قلتله: ما بقدر.

قال: ليش؟

قلتله: لأنك ما بتعرف حدا. (يضحك.)

قال: طيب إذا عرفت حدا؟

قلتله: بتصير معاملتك أسرع.

قال: قديش أسرع؟

قلتله: حسب الشخص اللي بتعرفه.

قال: يعني في أمل؟

قلتله: إي.

قال: قديش بدها؟

قلتله: إذا بدك الحقيقة

قال: إي.

قلتله: ما إلها علاقة بالمعاملة. (يضحك وحده.)

وبآخر النهار رجعت عالبيت مرتي سألتني: ليش مبسوط؟

قلتلا: اليوم قلت الحقيقة.

قالت: عن شو؟

قلتلا: عن الشغل.

قالت: شو صار؟

قلتلا: ولا شي.

قالت: طيب ليش مبسوط؟

قلتلا: لأني لأول مرة ما كذبت.

سكتت شوي وبعدين قالت: وأنا؟

قلت: شو يعني؟

قالت: لما قلتلي مبارح إنك تأخرت بالشغل كنت بالشغل؟ (يصمت.)

إيه هون الحقيقة صارت أصعب شوي. (ينهض عن الكرسي.)

قلتلا: لا.

قالت: وين كنت؟

قلت: مع الشباب.

قالت: ليش كذبت؟

قلت: لأنك كنتِ رح تزعلي.

قالت: وهلأ ما رح أزعل؟

قلت: ما بعرف.

قالت: طيب ليش عم تقول الحقيقة اليوم؟ (ينظر للجمهور.)

وهون اكتشفت المصيبة أنا طول عمري كنت مفكر إني اكذب حتى أحمي الناس من الحقيقة بس يمكن كنت اكذب حتى أحمي حالي من نتائجها.

(يعود إلى المكتب، يجلس.) تاني يوم رجعت عالشغل.

أول شخص فات لعندي قال: أستاذ، معاملتي وين؟ طلعت فيه.

قلت: بالدرج التالت.

قال: ليش ما خلصتوها؟

قلت: لأننا مقصرين.

قال: طيب إمتى بتخلص؟

قلت: ما بعرف.

قال: يعني شو أعمل؟ (يصمت طويلًا.)

قلتله: ما بعرف.

طلع. (ينظر إلى كومة الملفات.) ومن وقتها بطلت أقول الحقيقة.

مو لأن الحقيقة غلط بالعكس بس اكتشفت إنها مو كلمة.

الحقيقة مسؤولية وأحيانًا الكذبة أسهل وأحيانًا أرخص.

(يمسك ورقة من الكومة ينظرفيها ثم يمسك رأسه و يجلس على ركبتيه)

تذكرت فصلوني من لما قلت الحقيقة

(إظلام)

مو هيك اسمي

(إضاءة خافتة. امرأة تقف أمام المرآة. تحدّق في وجهها.)

صحيت الصبح وكان كل شي طبيعي نفس الغرفة نفس السرير.

نفس المنبّه اللي اكرهه حتى القميص اللي لبسته مبارح كان مرمي عالكرسي

غسلت وجهي طلعت عالصالون أمي كانت قاعدة.

قلتلا: صباح الخير.

طلعت فيني وقالت: رجعتي؟

ضحكت قلتلا: إيه، وين بدي روح؟

قالت: ما بعرف فكرتك ما رح ترجعي.

هون بلشت استغرب.

فطرت أمي حطتلي القهوة من دون سكر.

قلتلا: أنا بحبها بسكر طلعت فيني باستغراب وقالت: من إمتى؟

قلت: من وأنا صغيرة.

قالت: إنتِ ما كنتِ تشربي قهوة.

ضحكت ماما شو عم تحكي؟ أنا اشرب قهوة كل يوم.

قالت: إنتِ مو هيك. (صمت.)

قلت: طيب كيف أنا؟ ما جاوبت.

طلعت عالشغل الحارس عند الباب شافني ابتسم.

قال: أهلين.

قلت: أهلين.

قال: اشتقنالك.

قلت: أنا مبارح كنت هون.

ضحك. لا، مو مبارح.

قلت: إيمتى؟

قال: من تلات سنين. ضحكت.

قلت: شو هالمزحة الثقيلة؟

بس هو ما ضحك.

دخلت المكتب زميلتي شافتني شهقت وبعدين قامت وحضنتني.

قالت: ما توقعت شوفك مرة تانية.

قلت: ليش؟

قالت: لأنك متّي هيك قالوا. (صمت.)

قلت: شو؟

قالت: متّي.

ضحكت قلت: مين مات؟

قالت: إنتِ. (تقترب من الجمهور.)

هون بلشت أخاف مو لأنهم عم يقولوا إني متت لا.

لأن كلهم كانوا متفقين المدير الحارس زميلتي.

حتى عاملة النظافة لما شافتني وقعت منها الممسحة.

كل واحد كان ينظر إليّ كأنه شايف حدا رجع من مكان ما لازم يرجع منه.

رجعت عالبيت فتحت هاتفي صوري موجودة رسائلي موجودة حسابي موجود

كل شي موجود بس لقيت صورة إلي مع امرأة ما بعرفها.

كانت حاطة إيدها على كتفي وتضحك.

كتبت تحت الصورة: أنا وأختي.

أختي؟ أنا ما عندي أخت.

رحت لعند أمي حطيت الصورة قدامها.

قلت: مين هاي؟ نظرت للصورة وبدأت تبكي.

قلت: ماما مين هاي؟

قالت: إنتِ.

قلت: أنا؟

قالت: إيه.

قلت: واللي جنبي؟ سكتت.

قلت: مين؟

قالت: إنتِ التانية. (صمت طويل.) ما فهمت.

قالت أمي: كان عندي بنتين.

قلت: كان؟

قالت: إيه.

قلت: وين راحت؟ نظرت إليّ وقالت: إنتِ اللي بقيتي.

بتلك الليلة ما نمت قعدت قدام المرآة وطلعت بوجهي نفس العيون.

نفس الشعر نفس الندبة الصغيرة فوق الحاجب بس لأول مرة حسيت إني عم أتفرج على شخص ما بعرفه. (تقترب من المرآة المتخيلة.)

قلت: إذا أنا مو هي مين أنا؟ ما حدا جاوب.

رجعت سألت: إذا أنا هي ليش الكل عم يتذكرني بطريقة مختلفة؟

وبعدين شفت شي على المرآة اسم مكتوب بالبخار. (تتراجع.)

ليان هالاسم كان مألوف مو إلي بس مألوف.

فتحت درج أمي لقيت دفتر قديم أول صفحة: ليان، ١٩٩٤.

صفحة بعدها: ليان بتحب القهوة بدون سكر صفحة بعدها: ليان بتخاف من المرايا. (تتوقف.) وهون فهمت أنا مو الشخص اللي كانوا عم يتعاملوا معه كأنه شخص آخر. أنا الشخص الآخر.(إظلام تدريجي.)

بس المشكلة إني ما بعرف وين راحت هي ولا ليش أنا رجعت (صمت.) وبكرا رح أسأل أمي سؤال واحد إذا كانت ليان ماتت مين اللي نام مبارح بسريري؟

(مسكت راسها وصرخت) هاي أختي التوأم لما انقذتني ودفشتني من قدام شاحنة كبيرة كانت رح تدعسني هي ماتت بدالي (إظلام)

الطابق الأخير

(رجل يقف أمام مصعد قديم. يضغط الزر. ينتظر.)

أنا اشتغل بهالبناية من ١٣ سنة بعرف كل شقة.

بعرف مين بيتخانق مع مين ومين عنده عشيقة.

مين ما بيدفع الإيجار.

ومين كل ليلة بيطلع من البيت الساعة تلاتة وما حدا بيعرف لوين.

يعني أنا تقريبًا بعرف أسرار الكل.

إلا سر واحد الطابق الأخير البناية فيها سبع طوابق.

بس المصعد فيه زر رقم ٨. (يبتسم.)

أول يوم سألت المالك: شو قصة الثامن؟

قال: ما في ثامن.

قلتله: طيب ليش الزر موجود؟

قال: قديم.

قلت: ماشي.

بس من خمس سنين بلشت أسمع المصعد بالليل. بيطلع من السابع للثامن.

طن وبعدين ينزل طن من دون ما حدا يستخدمه.

مرة كنت بالممر الساعة وحدة ونص بالليل سمعت المصعد طلع للثامن.

قلت لحالي: اليوم بدي أعرف دخلت ضغطت ٨. (صمت.) الزر اشتغل.

والمصعد طلع لما فتح الباب ما كان في طابق كان في ممر طويل.

نفس البناية بس أقدم الحيطان رطبة اللمبات صفراء.

وعلى الجانبين أبواب. رقم ٨٠١ – ٨٠٢ - ٨٠٣ مريت جنبهم.

وكل باب كان عليه اسم وقفت عند باب مكتوب عليه: يوسف هذا اسمي. (صمت.) فتحت الباب كانت الغرفة فاضية بس فيها طاولة.

وعلى الطاولة ملف فتحت الملف لقيت كل شي عني شهادة ميلادي.

صور طفولتي صور زواجي حتى رسائل ما كتبتها لسا.

وفي آخر الملف ورقة واحدة مكتوب عليها تاريخ الوفاة: غير محدد.

ضحكت قلت: حلوة. وسكرت الملف رجعت عالمصعد.

بس قبل ما أطلع سمعت صوت من آخر الممر صوت امرأة.

قالت: يوسف وقفت.

قالت: لسه بكير.

قلت: مين؟

قالت: نحن نعرف

هربت نزلت عالبيت تاني يوم حكيت للمالك طلع فيني وقال: طلعت؟

قلت: إيه.

قال: شو شفت؟

قلت: إنت تعرف.

قال: أنا طلعت مرة.

قلت: وإيش صار؟

قال: رجعت.

قلت: وبعدين؟

قال: ما عاد عمري طلعت من يومها ما قربت عالمصعد طلعت عالدرج.

صرت أتعب ركبتي وجعتني بس ما عاد أستخدم المصعد.

إلى من أسبوع انقطعت الكهربا كنت بالطابق السابع والدرج كان عتمة.

سمعت المصعد يشتغل والباب انفتح دخلت ما بعرف ليش يمكن تعبت.

يمكن فضولي غلبني ضغطت الأرضي بس المصعد طلع للثامن.

فتح الباب الممر نفسه بس هالمرة كان في حدا واقف بالنهاية.

رجل لابس ثيابي نفس وجهي نفس عمري نفس الشامة.

قلت: مين إنت؟

قال: أنا؟ (وابتسم) أنا اللي كان لازم يطلع من هون من زمان.

قلت: شو يعني؟

قال: إنت أخدت مكاني. (صمت.)

قلت: أي مكان؟

قال: حياتك.

رجعت لورا المصعد سكر الرجل ظل واقف وبعدين قال: روح عالبيت.

قلت: ليش؟

قال: لأن أمك ناطرتك.

قلت: أمي ماتت من عشر سنين.

ابتسم وقال: اعرف. (ينظر للجمهور.)

رجعت عالبيت فتحت الباب وكانت أمي قاعدة بالصالون نفس عمرها يوم ماتت رفعت راسها وقالت: تأخرت يا ابني. (صمت طويل.)

قلت: ماما

قالت: تعال. قربت حضنتني وكانت إيدها باردة باردة كتير.

وبينما أنا بحضنها سمعت المصعد برا طن وبعدين صوت الباب عم ينفتح.

(ينظر نحو باب وهمي.)

أمي همست بأذني: لا تطلع.

قلت: ليش؟

قالت: لأن اللي بالطابق الثامن مو هو اللي ناطرنا.

(يمسك راسو و يصرخ) أمي ماتت بالمصعد ومن يومها أنا كرهتو

(إظلام.)

طن.

الكاتبة أماني سليمان

سوريا محافظة الحسكة

مدينة القامشلي

مواليد ٢/٨/١٩٨٨

درست في كلية العلوم قسم الكيمياء

أول مؤلفاتها كتاب خواطر بعنوان همسات النسمات

الثاني كتاب خواطر بعنوان صدى الأفكار

الثالث رواية بعنوان يضمدها الأمل

الرابع كتاب خواطر بعنوان عندما تتحدث الروح

الخامس رواية بعنوان أرواح تتأرجح على كفوف السحر

السادس كتاب خواطر بعنوان يا حزني السعيد

السابع رواية بعنوان قبل أن يراها

الثامن قصة بعنوان وكانت الصدمة

التاسع رواية بعنوان ترتيب القدر

العاشر مسرحية بعنوان النبوءة

الحادي عشر كتاب خواطر بعنوان كِلانا يبحث عني

الثاني عشر رواية بعنوان حين تكلم الموت

الثالث عشر رواية بعنوان نالت مرادها

الرابع عشر رواية بعنوان سلام فوق رماد الماضي

الخامس عشر خواطر بعنوان انا امرأة لا يعبرها الزمن

السادس عشر خواطر بعنوان على مائدة الوجدان

السابع عشر سكتشات مسرحية بعنوان من رحم المعاناة

الثامن عشر مونولوجات مسرحية بعنوان القوة تنبع من الداخل

التاسع عشر مونولوجات مسرحية بعنوان أنا والحياة

العشرون مونولوجات مسرحية بعنوان علمتني الحياة

الحادي والعشرون رواية بعنوان لم نخرج سالمين

الثاني والعشرون مسرحية بعنوان مقهى النصائح المجّانية

الثالث والعشرون مسرحية غنائية بعنوان ساحة المطر

الرابع والعشرون مسرحية بعنوان مكتب تصليح القدر

الخامس و العشرون مسرحية بعنوان مقهى الرسائل غير المرسلة

السادس و العشرون مسرحية بعنوان شركة ضائعة بين القرارات

السابع و العشرون مسرحية غنائية بعنوان قناديل المنى

الثامن و العشرون خمس سكتشات مسرحية بعنوان مجرات مضيئة

التاسع و العشرون مسرحية بعنوان صندوق الاصوات القديمة

الثلاثون كتاب خواطر بعنوان مسافة نجاة

الحادي و الثلاثون كتاب خواطر بعنوان ألوان قلبي

الثاني و الثلاثون رواية بعنوان على هامش القرار

الثالث و الثلاثون مسرحية بعنوان يوميات عريس مفلس

الرابع و الثلاثون مسرحية بعنوان عريس بالغلط

الخامس و الثلاثون مسرحية مزاد العرسان

السادس و الثلاثون مسرحية يوم بدون تمثيل

السابع و الثلاثون مسرحية غلط بغلط

الثامن و الثلاثون قصة بعنوان أجساد من كلمات

التاسع والثلاثون مسرحية حلم ع السريع

الاربعون مسرحية غنائية للأطفال المدينة التي تضحك

الواحد و الاربعون مسرحية غنائية بعنوان مدينة تزهر حين نحب

الثاني و الاربعون مسرحية بعنوان كل الطرق تؤدي إلي

الثالث و الاربعون مسرحية بعنوان آخر بث

الرابع و الاربعون مسرحية بعنوان محكمة الضمير

الخامس و الاربعون مسرحية بعنوان العريس الضايع

السادس والاربعون مونولوجات مسرحية بعنوان بدون تجميل

السابع و الاربعون مونولوجات مسرحية بعنوان بقايا انسان

الثامن و الاربعون مسرحية بعنوان مدينة الكذب

التاسع و الاربعون مسرحية بعنوان معجب سبع نجوم

الخمسون مسرحية بعنوان الجلسة الأخيرة

الواحد و الخمسون كتاب خواطر بعنوان قيد من حرير

الثاني والخمسون كتاب بعنوان من المجد إلى الطين(١)الحضارة السومرية

الثالث و الخمسون كتاب بعنوان من الطين إلى المجد(٢)الحضارة الأكدية

الرابع و الخمسون كتاب بعنوان من الطين إلى المجد(٣)الحضارة البابلية

الخامس والخمسون كتاب بعنوان من الطين إلى المجد(٤)الحضارة الآشورية

السادس والخمسون كتاب بعنوان وصفات الحب

السابع و الخمسون كتاب بعنوان من رحم الأرض(١)حضارتي إيبلا وماري

الثامن و الخمسون كتاب بعنوان من رحم الأرض(٢)اوغاريت والآراميون

التاسع والخمسون كتاب بعنوان من رحم الأرض(٣)الكنعانيون والفينيقيون

الستون كتاب بعنوان من رحم الأرض(٤) الحوريون، العمونيون،

المؤابيون، الأدوميون، الأنباط

الوحد والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض(٥)الفلستيون والحثيون

الثاني والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض(٦)العبرانيون والأسرائيليون

الثالث و الستون كتاب بعنوان من رحم الأرض(٧)من حلب إلى حوض العاصي والممالك المحيطة

الرابع والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٨) من المدن الساحلية إلى ممالك الداخل

الخامس والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٩) الأديان و التحولات الدينية في بلاد الشام

السادس والستون مونولوجات مسرحية بعنوان أصوات من الرماد

السابع والستون مونولوجات مسرحية بعنوان الوجه الآخر